

الإثنيون 16-05-2011

1354...ماذا يمكن أن نعمل لهما؟

نشرت هذه القصة في الدستور بتاريخ 2007/4/4 بعنوان "الحزن والعدل والحلم والحكومة" ونعيد نشرها كالعادة لمزيد من الرد على التساؤل "كيف تكوّن وعى شباب التحرير"،

وأيضا لاحتمال صلاحيتها هذه الأيام.

...ماذا يمكن أن نعمل لهما؟

(1)

قالت البنت لأبيها: لو كنت تحزن يا أبي مجد، كنت عرفتك أقرب؟، قال أبوها: نعم نعم!؟ ما هذا الذي تقولينه؟ أي حزن وأي قُزْب؟ قالت: أنت تعرف يا أبي أنني أحبك!. قال: تحبينني فتدعونني للحزن، أي حب هذا؟ قالت: أنا لا أريد أن أراك حزينا يا أبي بمعنى كئيب، بعيد الشر عنك، هذا الضجر الذي أنت فيه طول الوقت ليس حزنا، الحزن شيء آخر، الفرح أيضا شيء آخر يا أبي، لست متأكدة أنك ..، أنني..، آسفة..، أقصد...، قاطعها بحسم: ما هذه التهتهة، أنا لست فاهما حرفا واحدا.

(2)

قال الرجل لزوجته: لماذا سحنتك مقلوبة هكذا دائما، أية حياة هذه؟! قالت له: اسم الله عليك وعلى حواليك، أنت الذي فاشخ ضبك من فرط السعادة ليل نهار، قال: البنت كلمتني هذا الصباح كلاما أربكئي، لم أفهمه، قالت: عادي، قال: عادي ماذا؟ قالت: عادي ألا تفهمه، ثم لا بد أنه كلام عيال ليس وراءهم شيء، قال: ربما ليس وراءهم شيء، لكن يبدو أن أمامهم أشياء، قالت: أمامهم هم "متلتل"، قال: لكنهم لا يشعرون به مثلنا، قالت الأم: وهل نحن الذين نشعر به؟!، قال: يعني!، قالت: لو كنا نشعر به كنا متنا من زمن، قال: ألهذا تقول البنت أنني لا أحزن، قالت: الله ينور عليها، بصراحة أنت لا تحزن، ولا تفرح، أنت تصيح، وتسخط، وتُقرِف من حولك، هذا كل ما تبقى لك، قال: وماذا تبقى لك أنت غير هذه السحنة المقلوبة بسبب وبدون سبب، قالت: بدون ماذا؟ قال: بدون أي شيء.

(3)

قالت البنت لأخيها ماذا يمكن أن نعمل لهما وقد وصلا إلى ما ترى؟ قال الولد: بصراحة أنا منزعج من حال أبي. قالت: وأنا أخشى أن تتمادى أُمى في التحمل على حسابها من أجلنا، قال: المسألة ليست مسألة تحمل، المسألة هي...، لست أدري. قولي لي أنت: ما هي المسألة بالضبط؟ قالت: إيش عرّفتي؟!، قال: لكن عندك، لماذا نشغل أنفسنا بهما، ونحن ألعن منهما، قالت: ماذا تقول؟ قال: أقول إننا ألعن منهما، قالت: لا يمكن... بل... بل... لا عندك، إنه يمكن ونصف، فعلا نحن ألعن، قال الشاب: يا ترى لماذا؟ قالت: هل تكون الحكومة قد ألغت "الفرح" وهي تلغى "الدعم" و"العدل" في صفقة واحدة؟ قال: الله الله! ما أسهل أن تعملي مثل المعارضة وتلزيقينيها في الحكومة!، حتى على فرض أنها ألغت الفرح، فلماذا تلغى الحزن "الذي هو"؟ قالت البنت: ربما هذا ما كنت أقصد أن أنبه والدي إليه. قال: تنبيهه إلى ماذا: قالت: كما أنه لا يفرح، لاحظت أنه لا يحزن، قال: وهل قلت له ذلك، حرام عليك يا شيخة، قالت: نعم، قلته...، قلته وأنا لا أقصد، الآن فهمت! قال: فهمت ماذا؟ قالت: فهمت أن الحزن مثل الفرح، هما معا: الحياة. أنا متأكدة أن ما نحن فيه، هو بفعل فاعل، قال: ستقولين الحكومة ثانية؟ قالت: حكومة ماذا وزفت ماذا، هل عندنا حكومة؟ بالله عليك كيف نفرح وسط كل هذه الدماء، والأشلاء، والإهانة، والاستهانة؟ قال: طيب، إذا كان هذا يفسر غياب الفرح، فما الذى غيب الحزن؟ قالت: لا أعرف كيف حلّ حمله هذا الهم اللزج الهامد العاجز. قال الشاب: يحيل إلى أن الحكومة تخاف أن نخزن بجد، فنغضب، فنثور، قالت الفتاة: أنت الذى قلت الحكومة هذه المرة، قال: يا خيرا!! لم أقصد....!

(4)

قالت المرأة لزوجها: حلمت حلما غريبا، قال الرجل: خيرا اللهم اجعله خيرا، قالت: حلمت أنى أضحك من قلبي، قال الرجل: أين الغرابة؟!!! ولكن، ربما عندك حق! من أين يأتي الضحك هذه الأيام؟! قالت: أقول لك حلمت، الله!! قال: وأنا أيضا حلمت ما أحجل أن أحكيه؟ قالت: قلة أدب؟؟!! قال: لا والله، حلمت أن ناسنا كلهم قد ارتدوا السواد وهم يسرون خلف نعش الحكومة، ثم انطلقت زغاريد مجهولة من مقابر الإمام الشافعى، فارتفع غطاء النعش ليطل منه رأس طفل يهتف "حيا العدل"، فانقلب المآثم إلى حفل زفاف يرقص فيه العروسان فوق برج إيفل، ثم سمعت عقيد شرطة موريتانى يؤذن من فوق الهرم الأكبر أن: "الصلاة خير من النوم"، فدعت جثة من الفالوجة لصلاة الغائب على تمثال الحرية الذى تنائر وحده إلى ألف شظية ولغم. قالت المرأة: ولكن ما الذى يحجل في أئ من ذلك؟ قال: لا أعرف، دعينا نرى الليلة.

Your browser does not support inline frames or is currently configured not to display inline frames